محاضرة رقم 15

3.5. التباين المكاني في أنماط المواقع الصناعية

تعتمد سعة الموقع الصناعي وامتداده الجغرافي أو المكاني وكثافة الاستثمار فيه على حجم إمكاناته في استيعاب وتطوير الصناعات التي تختاره لتوطنها، فتعددت الأنماط الموقعية للصناعة Industrial Location Patterns . فمن الصناعات ما تتوزع في مواقع صغيرة مبعثرة في أنحاء الدولة أو الإقليم أو المدينة، ومثل هذه المواقع تضم مصنعاً منفرداً أو عدداً محدوداً من المصانع الصغيرة، وغالباً ما تعالج هذه مواداً أولية محلية أو أن معظم إنتاجها مخصص لسد حاجة سوق محلية مجاورة. ويظهر هذا النمط غالباً في مراكز الاستيطان التي تضم عدداً محدوداً من السكان، أو التي يتصف سكانها بضآلة مدخولاتهم، أو تلك التي لا تتوفر لها وسائل نقل واتصال جيدة في المواقع المنعزلة . كما يلاحظ هذا النمط في الأقاليم الفقيرة في ثرواتها المعدنية والزراعية تشيع هذه المناطق في أغلب البلدان النامية وخاصة في مراحل التصنيع الأولى فيها وتدعى بالنظام الشبكي[أ] .

ومن المواقع ما يضم عدداً من منشآت الصناعة ويعمل فيها آلاف من العاملين، ويغلب على استعمال الأرض فيها الاستخدام الصناعي، وتلاحظ مظاهر الصناعة بوضوح مثل المداخن العالية والضوضاء وحركة كثيفة لنقل المواد الأولية والإنتاج، وأنماط بناء معمارية تناسب الوظيفة الصناعية . تدعى مثل هذه بالمناطق الصناعية Industrial Areas . تقوم مثل هذه المناطق على الأغلب بجوار المدن الكبيرة، خاصة تلك التي يتمتع ساكنوها بدخل مرتفع، فيزداد الطلب على السلع الصناعية، وقد تتطور في مناطق تقام فيها صناعات لها قوة جذب كبيرة وتتمتع بروابط عدة مع صناعات عديدة أخرى . وغالباً ما تُلاحظ مثل هذه المناطق في أو بجوار عواصم بلدان العالم النامية أو بجوار العواصم الإقليمية، كما تظهر بجوار أغلب المدن الكبيرة في البلدان المتقدمة .

والمناطق الصناعية تظهر تلقائياً عند توفر مقومات قيامها وتطورها في الموقع، غير أن بعضها تختار مواقعها الجهات التخطيطية استجابةً لظروف أمنية أو اقتصادية أو بيئية أو اجتماعية . وهذه المناطق قد تندمج مع بعضها فتشكل إقليماً صناعياً كبيراً Large Industrial Region يمتد لمئات الكيلومترات، يعمل في مصانعه مئات الآلاف وربما الملايين من العاملين .

اقتصر نشوء الأقاليم الصناعية حتى الآن على الدول الصناعية الكبرى في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وروسيا واليابان، فيما خلت من مثلها كافة

([أ]). أنظر أ- محمد أزهر السماك وزميله ، مصدر سابق ، ص ص 283-284 .
ب – د. محمد فؤاد الصفار ، مصدر سابق ، ص 27 .

الدول النامية لعدم وجود قاعدة صناعية ضخمة فيها كتلك التي في الدول الصناعية التي مرَّ ذكرها( )

تطورت الأقاليم الصناعية لتضافر عدة عوامل منها : السبق التاريخي للنشاط الصناعي ومنذ الثورة الصناعية منتصف القرن الثامن عشر، واكتساب درجة عالية من المعرفة التقنية، وفرة ترسبات ضخمة من خامات الحديد بمجاورة مناجم الفحم مصدراً للطاقة ومادة أولية، أعداد غفيرة من السكان بمراكز استيطان حضري كبيرة بما يمثلونه من أيدي عاملة وسوقاً للاستهلاك، الإفادة من التجاور الصناعي بصفته يوفر سوقاً لمنتجات نصف مصنعة، شبكات نقل ووسائط رخيصة مائية وسكك حديد كفوءة ومنخفضة الأجور. كل هذه العوامل أسهمت مع بعضها إضافة لعوامل ثانوية أخرى في نشوء وتطور الأقاليم الصناعية المعروفة بأهميتها على مستوى الدول القائمة فيها بل وعلى المستوى العالمي أيضاً .

ومن أبرز هذه الأقاليم ما نجده في الولايات المتحدة الأمريكية هي : إقليم نيوإنكلند في الشمال الشرقي ومركزه بوسطن، الأطلسي الأوسط ويضم نيويورك وفيلادلفيا وبلتيمور، إقليم بتسبورك– بحيرة إيري، إقليم ديترويت، إقليم بحيرة مشيكان ومركزه شيكاغو، إقليم جنوب جنوب الابلاش ومركزه برمنكهام (الشكل 12.5.) .

وفي المملكة المتحدة أقاليم المدلاند ومركزه برمنكهام، إقليم يوركشاير، إقليم لنكشاير، إقليم لندن الكبرى (الشكل 13.5) . أما فرنسا ففيها : الإقليم الشمالي الشرقي ومركزه السامبر– مين، إقليم اللورين، وإقليم باريس الكبرى . وفي ألمانيا إقليمان هما : إقليم الرور–وستفاليا وإقليم وسط الراين . وتضم روسيا ثلاثة أقاليم هي : إقليم موسكو وإقليم الأورال وإقليم كوزباس (شكل 14.5) . أما اليابان فقد نشأت فيها أربعة هي إقليم طوكيو–يوكوهاما، وإقليم اوساكا–كيوتو، وإقليم ناجويا، وإقليم ناكازاكي (الشكل 15.5) .

---

(٠). أنظر : أ- د. إبراهيم شريف ، مصدر سابق ، ص 544 .

B- H.R.Jarret , OP. Cit., PP. 121-126 .